

حزب كاديبا الإسرائيلي . . . وملامح الانشقاق

■ .. وجد نتنيياهو في الانقسام الحاصل داخل حزب كديما

لحظة مناسبة لشقه بعد أن وصل الخلاف بين زعيمة الحزب والقطب الأخر المتمثل بوزير الدفاع الأسبق شأؤول موفاز إلى مرحلة حساسة تهدد الحزب بالانقسام، وفوق ذلك بروز تيار ثالث بزعامة عضو الكنيست إليلي أفلالو يريد الانفكاك عن الحزب والانضمام إلى ليكود أو حتى تشكيل حزب جديد من خلال تشكيل كتلة برلمانية جديدة داخل الكنيست، ” ■

علي بدوان*

وفي هذا المسار ، فان تسببي ليفني تتعرض لضغوط داخلية في حزنها بسبب أسلوب قيادتها للحزب ، الذي خرج من الانتخابات البرلمانية السابقة بفوز ضئيل كأكبر حزب في إسرائيل ، إلا أن ليفني لم تتمكن في حينها من تكوين ائتلاف قادر على تشكيل الحكومة مما استلزم أن تنازل لتنتايهاو عن منصب رئيس الوزراء . كما جاءت التبدلات الخارجية لتزيد من تعقيد المسائل الخلافية داخل الحزب ، وتمثل تحديا بتدخلات رئيس حزب الليكود ورئيس الوزراء بنيامين نتنيياهو، الذي يحاول جاهدا إضعاف كاديبا وشق صفوفه، واستمالة أعضاء منه لتشكيل كتل برلمانية منشقة عن الحزب ، وذلك بعد أن عجز نتنيياهو في إقناع تسببي ليفني الائتحاق بالحكومة. فقد كانت ليفني رفضت مرارا دخول حزنها كاديبا في ائتلاف حكومي بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنيياهو. بل اتهمت ليفني نتنيياهو بإتباع ”سياسة قنرة“ لأنه حاول كسب أعضاء حزب كاديبا لصفه ليستقطبهم إلى تبني سياسة حزبه الليكود. خصوصا بعد أن أفصحت وأكدت مصادر في حزب الليكود عن وجود اتصالات مع اثنا عشر عضوا من أعضاء ومظلي حزب كاديبا في الكنيست، عبروا أوليا عن رغبتهم الانسحاب من كاديبا.

ومن هنا ، فقد وجد نتنيياهو في الانقسام الحاصل داخل حزب كديما لحظة مناسبة لشقه بعد أن وصل الخلاف بين زعيمة الحزب والقطب الأخر المتمثل بوزير

■ يشهد حزب كاديبا في إسرائيل اعتمالات داخلية واسعة تهدد بقاءه واستمراره في الخريطة الحزبية وذلك على خلفية تراجع تأثير الحزب في الشارع الإسرائيلي من جهة، وعلى خلفية التباينات السياسية بين مواقع وقبلي القيادة ، فالقطب الأول متمثل برئيسة الحزب تسبي ليفني، والقطب الثاني متمثل بنابئ رئيس الحزب الجنرال شأؤول موفاز، وفي ظل وجود الانقسام السياسي بين قطبي الحزب ، وفي ظل ضياع الوحدة الداخلية فيه يصبح حزب كديما جهاز طرد مركزي من شأنه أن ينثر مظليه في الكنيست الإسرائيلي في كل اتجاهات الخريطة السياسية من حزب (إسرائيل بيتنا) الذي يقوده أفينغدور لبيرمان وحتى حزب ميرتس المحسوب على “اليسار الصهيوني”.

فحزب كاديبا، يشهد بشكل متواتر هبوط في الحضور المجتمعي منذ يونيو الماضي بعد التراجع الذي وقع في حضوره مع إعلان نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي التي جرت في فبراير ٢٠٠٩. فهو حزب حديث العهد في الخريطة السياسية الإسرائيلية، وقد ولد بالأساس حزبا هجيناً من مغادري أحزابهم جامعا شتاتاً من القيادات والكوادر التي تأتت من هنا بعد أن غادرت أحزابها الأم على خلفيات غير صحيحة، فكان حزب كاديبا كالقليط الغافق للروية المتكاسمة والمسوغ السياسي في مجتمع (هجين أصلاً) يفوض في تحولات وصراعات لا حصر لها. فالأوضاع الملقة داخل حزب كاديبا والتي تسير على منذ أن توارى مؤسسه الجنرال أرنيل شارون في غيبوبته العميقة وموته البيولوجي. وزاد من أزمانه المستفحلة مجمع الأخطاء التي ارتكبها وريت شارون رئيس الوزراء أولمرت في جانبها المتعلق بالسياسات الخارجية، والسياسات الداخلية المتعلقة بالوضع الداخلي للدولة الصهيونية، واستغل أوضاع الحزب بعيد العدوان على قطاع غزة وصعود تسببي ليفني إلى الموقع الأول في قيادة الحزب.

ومع الإرت المثعب الذي تلغفته وورثته تسببي ليفني من سلفها أولمرت ، فقد بات منزه خروج أولمرت من حلبة السياسة والقيادة في حزب كاديبا ، أن طريقها شائكا في قيادة حزب مثقله بالأزمات الداخلية ، وفي ظل مشاكل كبيرة ما زالت وستبقى عالقة مع حليفه (السابق) الائتلافي حزب العمل ، الذي يعاني بدوره أزمانه العميقة ويعيش حالة من الأرتباك والقلق الداخلي أيضاً منذ أن وقع الانقسام الكبير في صفوفه ، وهو الانقسام الذي فقد الحزب على أثره زبدة منظريه وقادته التاريخيين كالرئيس الإسرائيلي الحالي شيمون بيرس ومجموعات العسكر وجنرالات الأمن الذين لاخفتفون في الجوهر عن عتاة الليكود.

فرنسا . . علمنة أم تمييز عنصري؟

■ خلال أقل من أسبوعين من الآن ، سوف يفتتح اريك بيكوس ، وزير الهجرة والاندماج والهوية الوطنية الفرنسي، ندوة حول الهويات الوطنية والهويات الأوروبية” مع وزراء ومفكرين رائدين في أوروبا سيشاركون فيها.

وتستمد هذه الفعالية من الحملة التي تعهد بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بتعزيز قيم الجمهورية من خلال مناقشة عامة مفتوحة. وبعدها قبل بيسون هذه الوزارة، يسعى إلى تعزيز توافق وطني على أن فرنسا منفتحة على الهجرة، وغير عنصرية وعلمانية تاما(مجتمع علماني).

وقيمة العلمانية هي التي تكشف عن الأساس الحقيقي للمناقشة.

فنحن نعرف من التاريخ الأوروبي أنه في القرن الـ ١٥، في القسطنطينية، وغرينادا، كان قد تم وضع حد واضح يفصل بين المسلمين والعالم المسيحي، ومع انتهاء الحروب الدينية في أوروبا في القرن الـ ١٧، وإبعاد رجال الدين عن الحياة المدنية في فرنسا منذ أكثر من قرن مضى ، فإنه يبدو بالنسبة لمعظم الفرنسيين أن تسييس الدين تعد بمثابة تاريخ قديم.

ومع ذلك فإن العدد الضخم من المهاجرين المسلمين الي فرنسا في نصف القرن الماضي ، البعض منهم يحفظظ بالولاء لرجال الدين المتشددين ، قد أعاد فتح الكتاب الديني بطريقة جديدة ومثيرة للقلق. وكانت التفجيرات في مدريد ولندن من قبل الاملايين المتطرفين هي دعوة للاستيقاظ، والمعاملة من قبل متشددين اسلاميين مع رسامي الكاريكاتير الدنماركيين الذين يسخرون من الإسلام كان ينظر اليها على نطاق واسع على انها تهديد للمجتمعات المفتوحة في أوروبا.

لكن المعارف تجاوزت هذه الأحداث غير العادية. ففي فرنسا، تم تصوير ارتداء الحجاب من قبل الفتيات في المدارس على أنه حصان طروادة الذي من شأنه أن يؤدي إلى أسلمة كل فرنسا. بل إن استراتيجيات المبيعات في سلسلة مطاعم الوجبات السريعة (التي تقدم في مواقع معينة الهامبورجر الحلال فقط) تصدرت عناوين صحيفة لوموند واسعة الانتشار، كما لو كانت هذه المطاعم تمثل أيضا تهديدا للقيم الفرنسية.

وبالتالي فإن السؤال الحقيقي قيد النقاش هو: هل تدمج فرنسا ما يقرب من خمسة ملايين من المواطنين المسلمين في المجتمع العلماني الذي يقدرونه بشكل كبير؟

مع ذلك وبالنسبة لكل العاطفة التي تثيرها هذه القضية - والتي ترجع جزئيا إلى القبول الدستورية المغروضة على جمع البيانات عن الهويات العرقية والدينية لمواطنيها. فاننا ليس لدينا تقريبا أية معلومات عن مدى فعالية المثل الجمهورية الفرنسية في دمج المسلمين في المجتمع الفرنسي.

إن البحث عن الصعوبات التي يواجهها المسلمون في فرنسا ليس بالأمر السهل حسمه. فمعظم المسلمين في فرنسا يأتون من شمال إفريقيا،

■ “إن البحث عن الصعوبات التي يواجهها

المسلمون في فرنسا ليس بالأمر السهل حسمه.

فمعظم المسلمين في فرنسا يأتون من شمال إفريقيا، وحتى أفضل الدراسات لا تستطيع تحديد ما إذا كانت الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها ترجع إلى حقيقة أنهم مسلمون، أم أنهم عرب ، أم أن الكثيرين لديهم روابط عائلية بالبلد التي خاضت أكثر حرب وطنية مرارة ضد فرنسا.” ■■

ديفيد دال. ليتين *

وحتى أفضل الدراسات لا تستطيع تحديد ما إذا كانت الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها ترجع إلى حقيقة أنهم مسلمين ، أم أنهم عرب ، أم أن الكثيرين لديهم روابط عائلية بالبلد التي خاضت أكثر حرب وطنية مرارة ضد فرنسا.

ويواجه البحث في الأعراق البشرية الماضية عقبة منهجية مختلفة. فهو يكشف عن تدهور في تلك الضواحي التي تسكنها أغلبية مسلمة الآن، لكننا لا نعلم ما اذا كان الهروب من هذه الضواحي كان أبطأ بالنسبة للمسلمين بشكل اكبر منه بالنسبة للأطفال المهاجرين الاخرين الذين هم في وضع مماثل.

ومن اجل التغلب على هذه المصاعب المنهجية، حددت السكان الذين هاجروا إلى فرنسا في الغالب في أوائل السبعينات بأصول وطنية في السنغال، وهم الذين يشتركون في اللغة والتاريخ، لكنهم منقسمون حسب الدين - حوالي الثلث مسيحيين والثلثين مسلمين.

وأظهر مسح لأكثر من ٥٠٠ من المهاجرين من الجيل الثاني من هذه الفئة من السكان السنغاليين، وبتحديد مستوى التعليم للمهاجر الأول من الأسرة، عن خلل اقتصادي كبير يعاني منه المسلمون. ولا يمكن تفسير هذا الاختلاف من خلال اي عنصر اخر خلاف الشيء الذي يجب عمله مع تراثهم الديني. والسؤال هو: كيف يؤثر هذا التراث على الدخل.

للإجابة على هذا السؤال، صممت اختبار مراسلات بالتعاون مع المركز الدولي لخدمة المهاجرين كوروم، وهي منظمة غير ربحية متخصصة في

الدفاع الأسبق شأؤول موفاز إلى مرحلة حساسة تهدد الحزب بالانقسام، وفوق ذلك بروز تيار ثالث بزعامة عضو الكنيست إليلي أفلالو يريد الانفكاك عن الحزب والانضمام إلى ليكود أو حتى تشكيل حزب جديد من خلال تشكيل كتلة برلمانية جديدة داخل الكنيست ، إذ تشير المعلومات المتواترة بأن ستة أعضاء كانوا على صلة مع نتنيياهو يحضرون لمثل هذا الانشقاق وهم باتوا عمليا بحاجة إلى عضو سابع لإعلان هذه الخطوة كي تكون الخطوة قانونية ، حيث ينص القانون الإسرائيلي على حق سبعة أعضاء وما فوق في الانفصال عن حزبهم وتشكيل كتلة برلمانية جديدة.

وبناء عليه ، يرجح المراقبين حدوث انشقاق داخل الحزب أو خروج عدد من مظلي الحزب في الكنيست والتحاقهم بالليكود. كما يرجح البعض الآخر حصول احد الائتماليين التاليين ، الاحتمال الأول ويتمثل بإمكانية قيام الجنرال شأؤول موفاز موفاز بالعودة لانتخابات مبكرة داخل حزب كديما كي يتمكن من انتزاع زعامة الحزب من تسببي ليفني بعد أن تدهورت شعبية الحزب كثيرا وفقد نفوذه في الساحة السياسية.

والاحتمال الثاني ، وهو الخيار (البغيض ولكن المتاح كمدخج للأزمة) أما تسببي ليفني ، ويتمثل بقيامها بحركة التفاوضية جديدة لإقناع الحزب عبر الانضمام الى حكومة نتنيياهو ، وعندها ستحدث سابقة في الكنيست الإسرائيلي ، عنوانها أن زعيم المعارضة سيكون عندئذ هو الشيخ ابراهيم صرصور رئيس الحركة الإسلامية الجنوبية في مناطق ال١٩٤٨، حيث يقرر القانون الإسرائيلي بأن رئيس المعارضة يكون ممثل اكبر كتلة في المعارضة ، ففي حال انضم حزب كديما الى الحكومة فيسكون في الائتلاف أكثر من مائة نائب وستكون اكبر كتلة في المعارضة هي القائمة العربية الموحدة التي يقودها الشيخ ابراهيم صرصورونائبه الدكتور أحمد الطيبي. وعليه، كما ولد حزب كاديبا في بوتقة الصراعات الداخلية الحزبية الإسرائيلية، فان مساره الآن بات مجهولاً في مسار الحياة السياسية الإسرائيلية التي تنتظرها استحقاقات لا بد منها إذا ما أرتأت الولايات المتحدة لقاطرة التسوية أن تعادو إقلاعها على سكة المسار التفاوضي الفلسطيني/ الإسرائيلي، وحتى السوري/ الإسرائيلي. ■

« كاتب فلسطيني/دمشق/عضو اتحاد الكتاب العرب

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

■ ■ “ منذ شهرين تمتع حزب المحافظين بشكله الجديد برئاسة كاميرون بتفوق واضح وبدا أنه على وشك العودة إلى الحكومة مع استعراض للقوة بعد ١٣ عاما من الإطاحة به من السلطة. الآن تشير أحدث استطلاعات الرأي الى تقدم المحافظين فقط بست نقاط على حزب العمال وهو تقدم قد لا يكون كافيا بفضل تحريفات محدودة في الدوائر الحالية لإعطاء كاميرون الأغلبية في مجلس العموم.” ■■

اليكس مسي*

أوقات صعبة

في بريطانيا

■ ما مدى شعبية جوردون براون؟ طبقا لأحد أعضاء حزب المحافظين في البرلمان “حتى قرد على عصا” يمكنه هزيمة رئيس الوزراء البريطاني في الانتخابات العامة المقبلة.

واحد فقط من كل اربعة ناخبين بريطانيين يعتقد ان براون لديه الشخصية الضرورية ليكون رئيسا للوزراء ، وشعبيته لا تزال منخفضة بشكل مذهل حتى ان اصحاب استطلاعات الرأي يعترفون بالدهشة من الجمهور لمستوى الاحترار به.

ومع ذلك ستأتي انتخابات مايو ، وسوف يدلى الكثير من البريطانيين بأصواتهم له على أي حال.

اتجاه الاقتراع واضح: منذ شهرين تمتع حزب المحافظين بشكله الجديد برئاسة كاميرون بتفوق واضح وبدا انه على وشك العودة إلى الحكومة مع استعراض للقوة بعد ١٣ عاما من الإطاحة به من السلطة. الآن تشير أحدث استطلاعات الرأي الى تقدم المحافظين فقط بست نقاط على حزب العمال وهو تقدم قد لا يكون كافيا بفضل تحريفات محدودة في الدوائر الحالية لإعطاء كاميرون الأغلبية في مجلس العموم. فما الخطأ الذي وقع لحزب المحافظين؟ فلا تزال حكومة لا تحظى بتأييد شعبي بقيادة براون الكتيب والعنيد ومكرومة من قبل الكثير من أعضاء حزبه ، الذي أشرف على كساد الاقتصادي هو الأكثر إثارة في النصف قرن يمكن في نهاية المطاف ان تمتلك أكبر عدد من المقاعد في برلمان لا يستحوذ فيه حزب على الأغلبية ، رغم ذلك فإن السؤال هو ما إذا كان فوزاي حزب سيكون ميزة.

الذي لا ريب فيه في هذه الانتخابات أن الغنائم قليلة حيث أن توني بلير ورت نمو اقتصاديا في عام ١٩٩٧ ، بينما سيواجه براون اتهاما هذا العام بعدم معالجة الأزمة المالية الخطيرة في وقت كان فيه الرأي العام البريطاني لا يملك ثقة في العملية السياسية.

سيصل العجز البريطاني إلى ٩ ١٢ من اجمالي الناتج المحلي هذا العام ، بعدما بلغ النمو الاقتصادي في الربيع الأخير من العام المنصرم ٠.٣ في المئة. انها مجرد مبالغة بسيطة أن نقول إن الفرق بين بريطانيا واليونان هو أن بريطانيا لديها على الاقل امتلاك رخصيات الجين.

حتى لو فاز حزب المحافظين بأغلبية ضئيلة، فإن رئيس الوزراء كاميرسون سوف يكون مدينا إلى كل من أسواق السندات والمضارب والقامحين الناخبين والكثير منهم يشكون في عملية التحديث التي دشنها كاميرون .

هذا الأخير سوف يضع قيودا اشد صرامة على الهجرة ويستوف نهما أكثر تشددا مع الاتحاد الأوروبي والأولون ويصرون على خفض الانفاق العام لإنبات أن الحكومة الجديدة تتمتع بالصلاية والشجاعة لمعالجة العجز.

وبالتالي فإن العلاقات بين الحزبين هي أصغر مما يمكن توقعه ، بالتركيز بدلا من ذلك على توقيت ومدى خفض الانفاق وليس ضرورته. ويجادل حزب العمال بأن التخفيضات القورية ستهدد الانتعاش الاقتصادي فيما يرد حزب المحافظين بالحجة القائلة بأن فشلهم في إحكام السيطرة على الانفاق في بريطانيا سيهدد تصنيفها الائتماني.

حتى الآن ، تميزت الحملات الانتخابية بنزعة دفاعية حيث ان براون يطلب من الناخبين اتخاذ “نظرة ثانية إلى حزب العمال و “نظرة طويلة وصعبة” في حزب المحافظين ، وأنه يعترف ضمنا بتراجع شعبية حزب العمال. الذي استنفد ١٣عاما في الحكم حتى اصبح لا يملك الكثير من اوراق اللعب.

كما أن الحملة الانتخابية للمحافظين غير مشجعة لا سيما وقد قادها كاميرون بوعد بأنه “لا يمكننا الاستمرار على هذا المنوال. سأعمل على خفض العجز ، وليس في دائرة الصحة الوطنية.” لا الخبراء ولا الناخبون مطمئنون لذلك ، فالعجز لا يزال يمثل مشكلة طالما كان متعلقا بالناخبين ، في حين أن المعلقين لم يكونوا متقنعين بجدية حزب يتعهد بخفض الإنفاق في الخدمات الصحية الوطنية ، التي تحظى بشعبية.

الأسوأ من ذلك أن هذه الحجة تخاطر بتأييد حزب العمال الذي يقول إن التخفيضات ينبغي أن تدار بحكمة ، بعبارة أخرى ، فإن الأسوأ في كل العالم : التعهد بالكثير مع عدم تقديم شيء يذكر لطامة الناخبين .

مثل باراك أوباما يعد كاميرون الناخبين “بسنة التغيير” ولكن قليلا من الناخبين يدون اعتقادا بأن المحافظين يمكن أن يحققوا التغيير الذي ينشده الشعب. فاندعام الحماسة لخمس سنوات اخرى لبراون لا يضايهه سوى عدم وجود حماسة للمعارضة.

تحديث كاميرون لأجندة المحافظين بتجديد نهج الحزب تجاه قضايا البيئة والفقر وغيرها من مجالات الضعف التقليدي لدى حزب المحافظين لا تزال غير كاملة ، في الوقت نفسه يطلق كاميرون الوعود لاصلاح “السياسة المكسورة” و “المجتمع المكسور” في بريطانيا الأمر الذي قبول بسخرية شعبية، ذلك أن اجندته صيغت في أسعد الأوقات الاقتصادية ومن ثم تبدو غير مجهز لعصر التقشف. ذات مرة وعد كاميرون بتحويل المجتمع متكلما حولت مارجريت تاشر الحظوظ الاقتصادية في بريطانيا.

هذا التعهد قد عفا عليه الزمن بعد ان عادت القضايا الاقتصادية الصعبة للسيطرة على الاجندة السياسية. ان صياغة رسالة واستراتيجية تهديء سوق السندات والناخبين بإجراء متساو امر صعب ان لم يكن مستحيل لكن هذا ما يتوجب على كاميرون ورفيقه الاقتصادي فعله. فلا يزال هناك احتمالات بأن يحقق المحافظون فوزا متواضعا، ولكن قد يكون ذلك ، في النهاية مجرد بداية لمتاعب كاميرون.■

» مراسل سابق لصحيفة سكوتسمان ويكتب

حاليا لـ سبكتيتور ولوس انجلوس تايمز

» خدمة ام سي تي – خاص بـ **ALW**